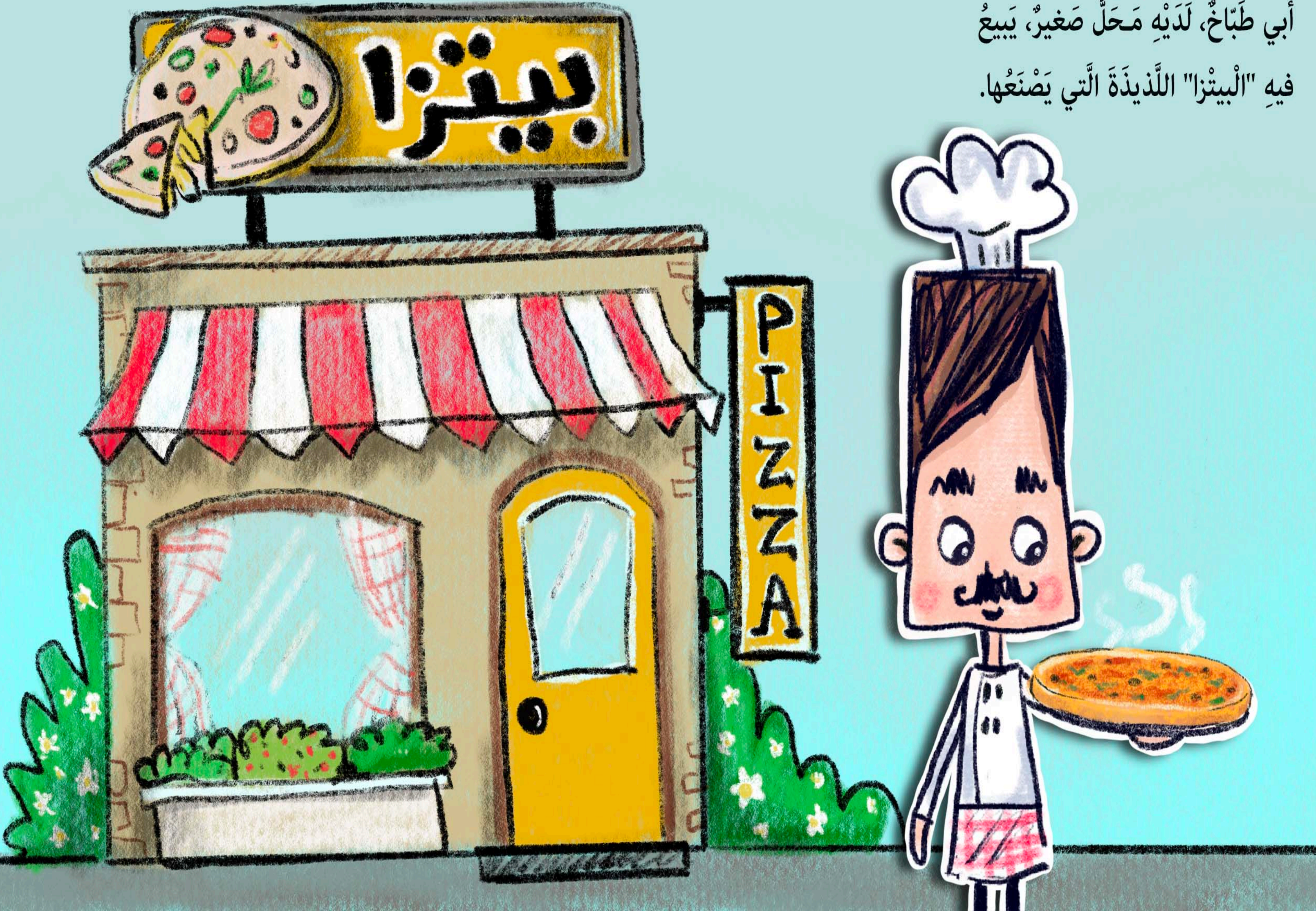
ك

ليد بن خليفة

لاء عبيد

أكبر عجينة بيتزا في العالم

أَبي طَبّاخٌ، لَدَيْهِ مَـحَلٌّ صَغيرٌ، يَبيعُ
فيهِ "الْبيتْزا" اللَّذيذَةَ الَّتي يَصْنَعُها.



وَفي أَحَدِ الْأَيّامِ، بَيْنَما كُنْتُ أُساعِدُهُ في تَـحْضيرِ عَجينَةِ "الْبيتْزا"، حَدَثَ أَمْرٌ غَريبٌ جِدًّا!

لَقَدْ أَخَذَتِ الْعَجينَةُ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ. وَكُلَّما مَرَّ الْوَقْتُ، زادَ حَجْمُها أَكْثَرَ.

خاطَبْتُ أَبي مُتَعَجِّبًا:

فَرَدَّ بِدَهْشَةٍ:



في هذِهِ اللَّحْظَةِ، تَلَقّى أَبي اتِّصالًا مُفاجِئًا مِنْ مَصْنَعِ الْـخَميرَةِ، قالوا لَهُ بِحَزْمٍ:

لا تَسْتَعْمِلِ

الْـخَميرَةَ الَّتي اشْتَرَيْتَها أَمْسِ مِنَ الْـمَصْنَعِ

فَقَدِ اكْتَشَفَنا أَنَّ هُناكَ خَطَأً فَظيعًا في صِناعَتِها.

إنَّها خَطيرَةٌ؛ إنِ اسْتَعْمَلْتَها، فَسَتَكْبُرُ الْعَجينَةُ دونَ تَوَقُّفٍ.



رَدَّ عَلَيْهِمْ أَبي حينَئِذٍ

بِصَوْتٍ مُتَقَطِّعٍ:

لَقَدْ فاتَ الْأَوانُ!

بَعْدَ دَقائِقَ مَعْدودَةٍ، صارَتْ عَجينَةُ "الْبيتْزا" عِمْلاقَةً جِدًّا مِثْلَ الْوُحوشِ

فَقالَ أَبي بِهَلَعٍ:





خَرَجْنا أَنا وَأَبي نَجْري، حَتّى وَصَلْنا إلى بابِ الْـمَحَلِّ...

فَسَمِعْنا صَوْتًا قَوِيًّا يُشْبِهُ دَوِيَّ الانْفِجارِ. لَقَدْ تَحَطَّمَ بابُ الْمَطْبَخِ!

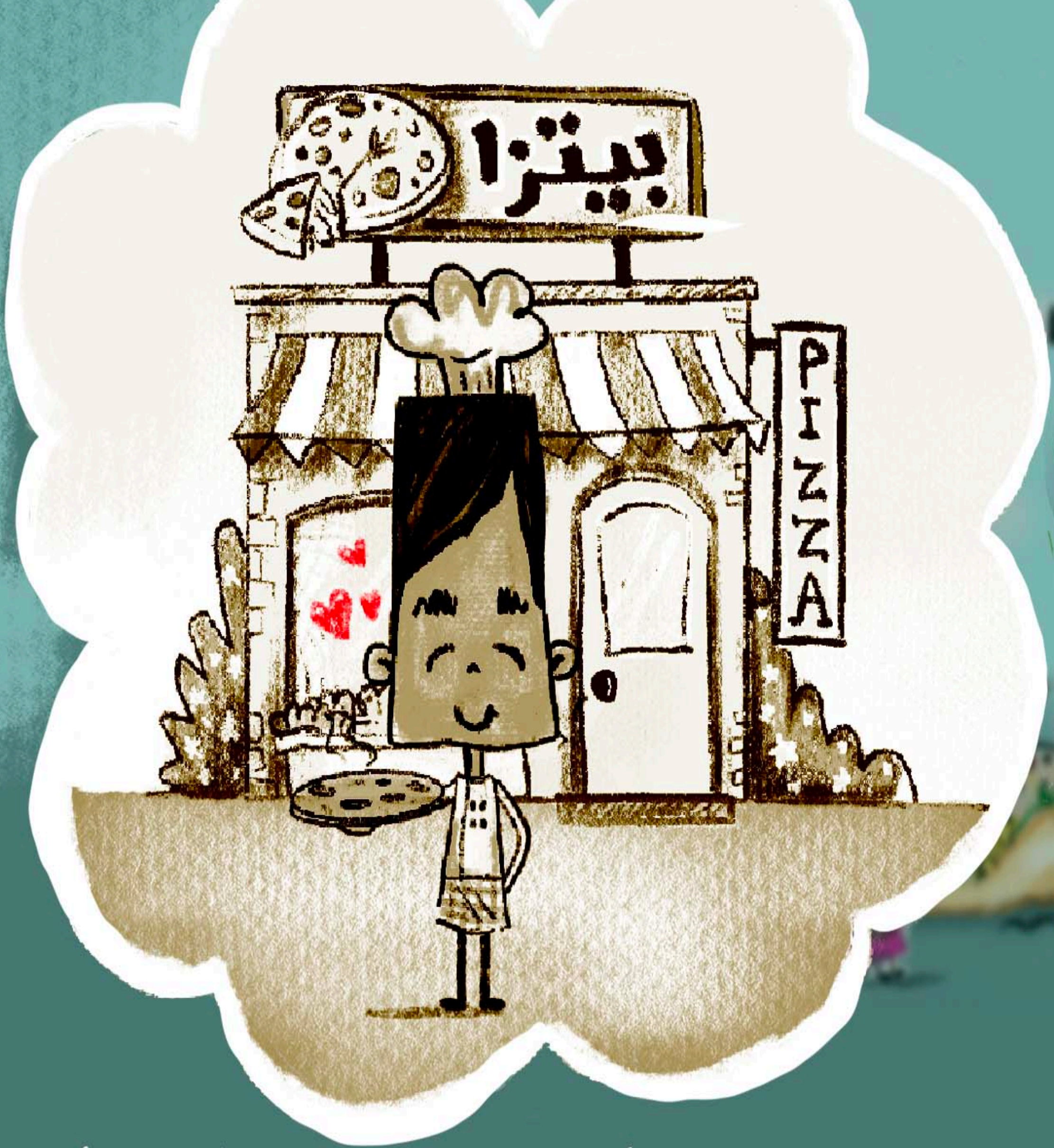


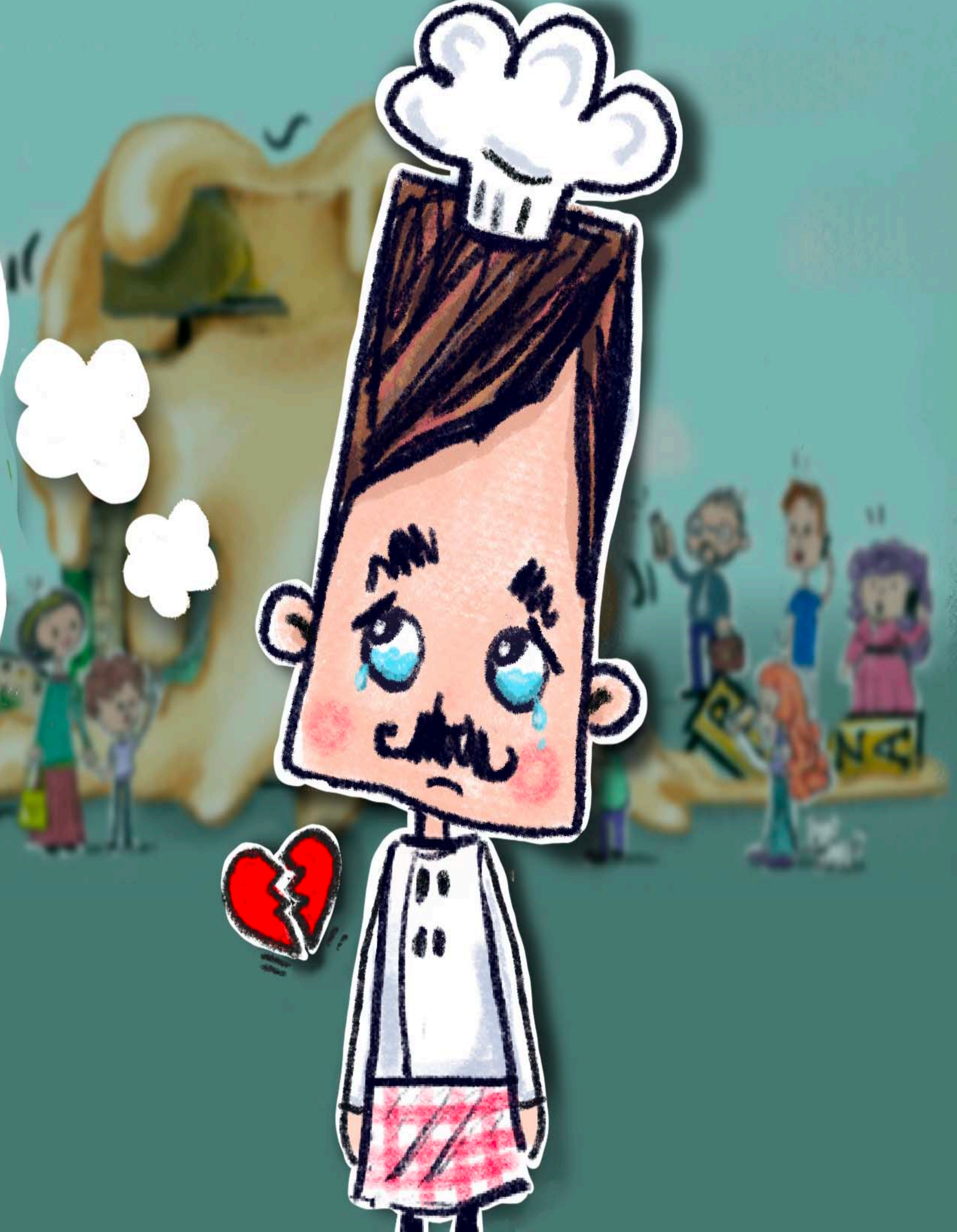
لَـمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويلٌ، حَتّى انْهارَ مَـحَلُّ أَبي
أَمامَ أَعْيُنِنا. لَقَدْ حَطَّمَتْهُ الْعَجينَةُ الْعِمْلاقَةُ
الَّتي أَصْبَحَتْ أَكْبَرَ حَجْمًا مِنْهُ.

في هذِهِ الْأَثْناءِ، اجْتَمَعَ النّاسُ حَوْلَ الْـمَكانِ
فَهُمْ لا يَرَوْنَ كُلَّ يَوْمٍ شَيْئًا عَجيبًا كَهذا!



كانَ الْـجَميعُ يَشْعُرونَ بِالْفُضولِ، لكِنَّ أَبي وَحْدَهُ كانَ يَشْعُرُ بِالْـحُزْنِ الشَّديدِ...





وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ رَأَيْتُ الدُّموعَ في عَيْنَيْهِ؛ فَلَقَدْ تَـحَطَّمَ الْـمَحَلُّ الَّذي قَضى فيهِ كُلَّ حَياتِهِ يَصْنَعُ "الْبيتْزا".



فِي رَمْشَةِ عَيْنٍ، جاءَ الصَّحَفيّونَ، فَصَوَّروا مَـحَلَّ أَبي الْـمُحَطَّمَ
وَالْعَجينَةُ الْعِمْلاقَةُ تَكادُ تُغَطّيهِ.

انْتَشَرَتِ الْأَخْبارُ في كُلِّ مَكانٍ، وَأَصْبَحَ الْـجَميعُ يَتَحَدَّثونَ عَنْ:

أَكْبَرُ عَجينَةِ "بيتْزا" في الْعالَـمِ... خَبَرٌ عاجِلٌ





أَخَذَ النّاسُ يَلْتَقِطونَ الصُّوَرَ، وَيُسَجِّلونَ الْفيدْيوهاتِ أَمامَ الْـمَحَلِّ وَيُشارِكونَها عَلى الشّابِكَةِ لِيَتَسَلَّوا، بَيْنَما تَتَعالى ضِحْكاتُهُمْ.

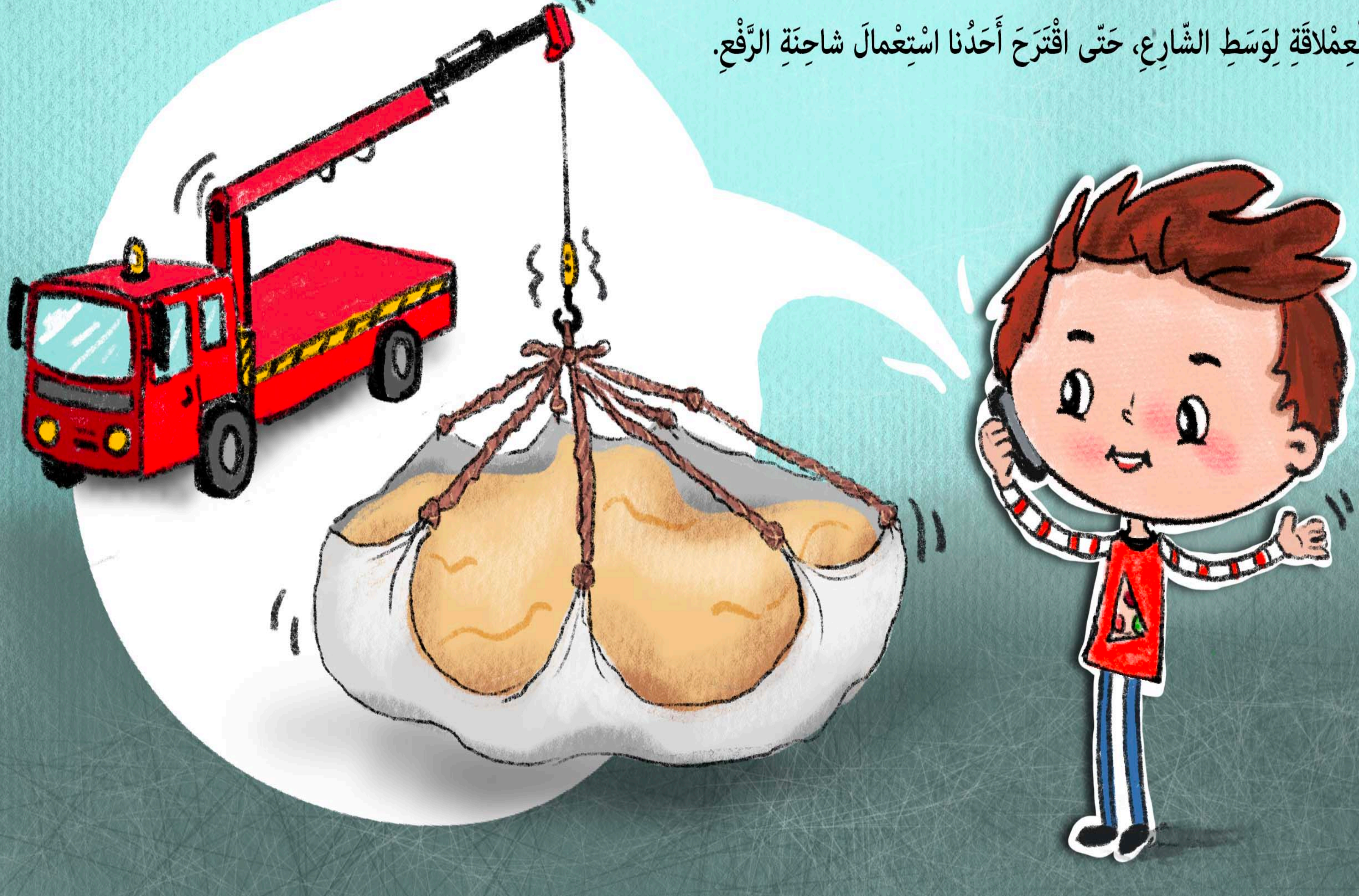
لِكِنْ لا أَحَدَ كانَ يَكْتَرِثُ لِأَمْرِ أَبي الْـحَزينِ، الَّذي كانَ يَـجْلِسُ مُنْزَوِيًا عَلى حافَّةِ الشّارِعِ، يُراقِبُ مَـحَلَّهُ الْـمُحَطَّمَ بِأَلَـمٍ كَبيرٍ!

لَـمْ أَرَ أَبي عَلى هذِهِ الْـحالِ يَوْمًا!

فَاتَّـجَهْتُ نَحْوَهُ بِخُطُواتٍ مُتَثاقِلَةٍ، ثُمَّ أَمْسَكْتُهُ مِنْ يَدِهِ بِقُوَّةٍ وَقُلْتُ لَهُ:



اتَّصَلْتُ بِكُلِّ أَصْدِقائي، ثُمَّ أَخَذْنا نُفَكِّرُ جَميعًا في طَريقَةٍ لِإِخْراجِ الْعَجينَةِ الْعِمْلاقَةِ لِوَسَطِ الشّارِعِ، حَتّى اقْتَرَحَ أَحَدُنا اسْتِعْمالَ شاحِنَةِ الرَّفْعِ.



بَعْدَ دَقائِقَ مَعْدودَةٍ، وَضَعَتْ شاحِنَةُ الرَّفْعِ الْعَجينَةَ الْعِمْلاقَةَ
في مَكانٍ نَظيفٍ في الشّارِعِ، وَسَطَ هُتافاتِ النّاسِ الْفُضوليّينَ
الَّذينَ كانوا لا يَتَوَقَّفونَ عَنِ الْتِقاطِ الصُّوَرِ وَتَسْجيلِ الْفيدْيوهاتِ.



وَقَفْتُ بَعْدَئِذٍ أَمامَ النّاسِ، وَقُلْتُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:



لَدَيَّ رِسالَةٌ

أُوَجِّهُها لِكُلِّ مَنْ يُشاهِدونَنا الْآنَ في التِّلْفازِ أَوْ عَبْرَ الشّابِكَةِ

أَمامَكُمْ عَجينَةٌ عِمْلاقَةٌ، فَهَلْ سَتُشارِكونَ في تَـحَدّي تَـحْويلِها إلى

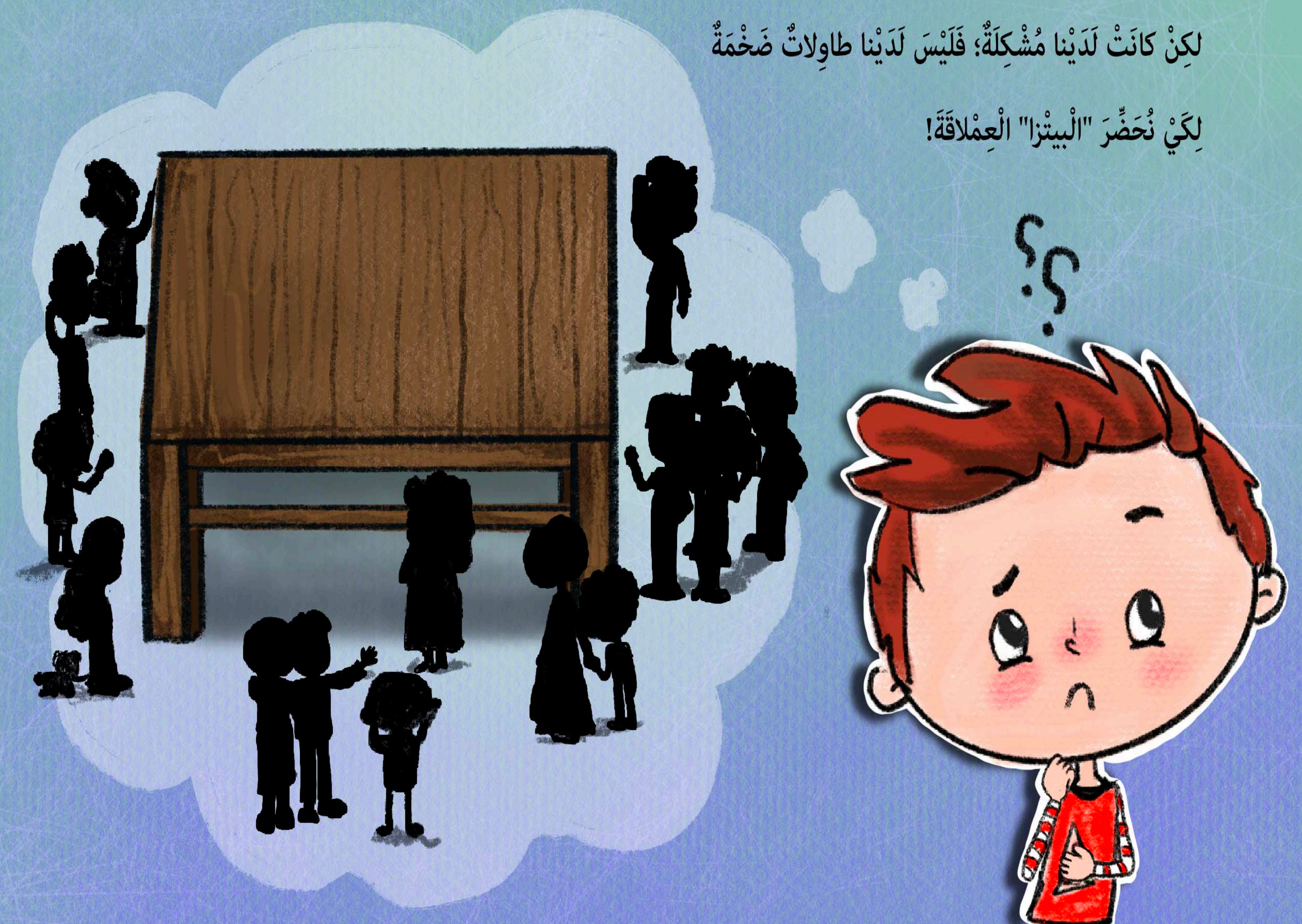
«أَكْبَرِ بيتْزا في الْعالَمِ؟!»

الْجَميعُ يُحِبّونَ التَّحَدِّياتِ، لِذلِكَ لَمْ تَمُرَّ سِوى دَقائِقَ، حَتّى بَدَأَ طُهاةُ "الْبيتْزا" يَأْتونَ مِنْ كُلِّ مَكانٍ.



لِكِنْ كانَتْ لَدَيْنا مُشْكِلَةٌ؛ فَلَيْسَ لَدَيْنا طاوِلاتٌ ضَخْمَةٌ

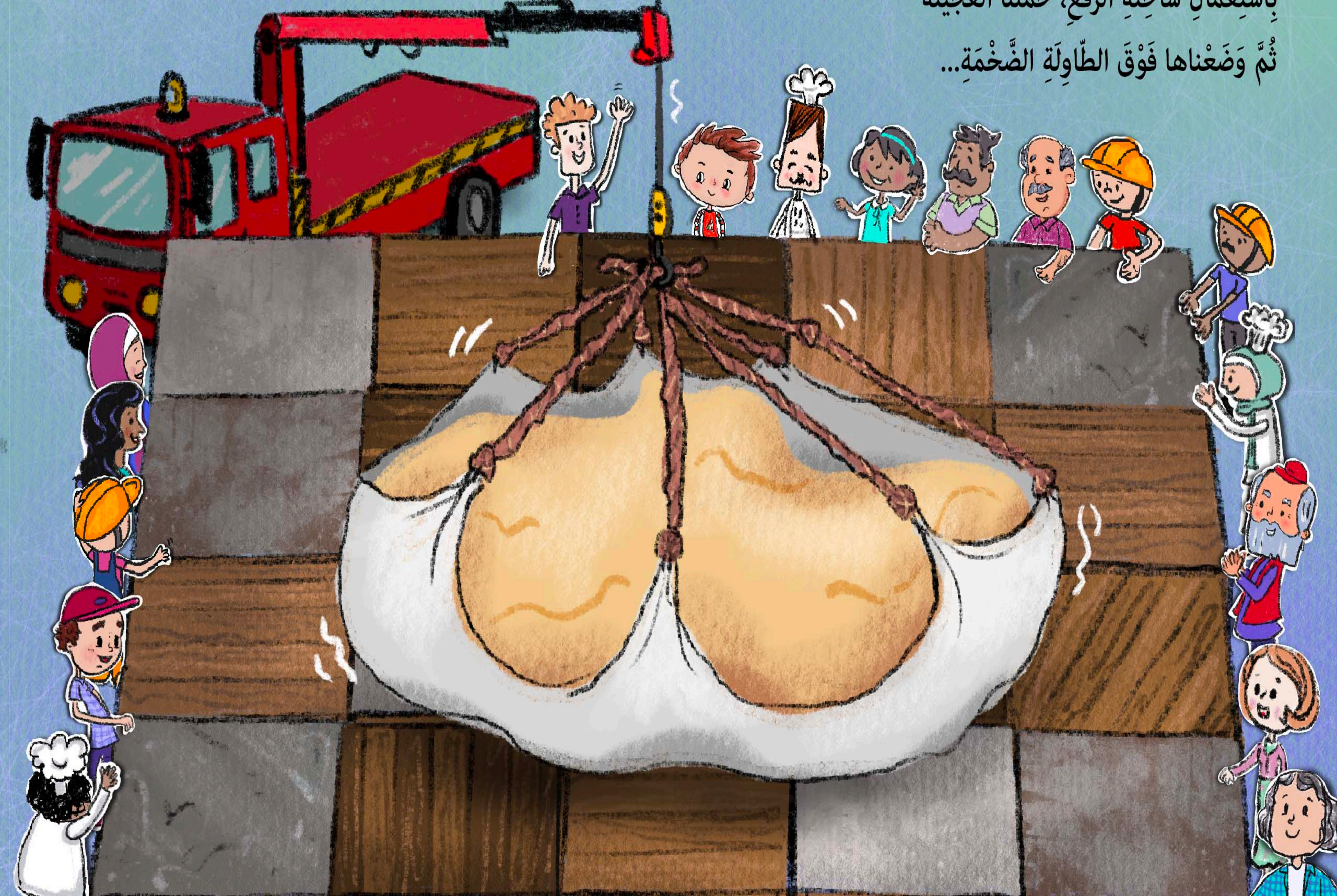
لِكَيْ نُحَضِّرَ "الْبيتْزا" الْعِمْلاقَةَ!



غَيْرَ أَنَّنا سُرْعانَ ما وَجَدْنا حَلًّا. لَقَدْ جَمْعَنا طاوِلاتِ تَحْضيرِ "الْبيتْزا" مِنْ كُلِّ الْمَدينَةِ في مَكانٍ واحِدٍ
ثُمَّ رَصَصْناها أَمامَ بَعْضِها الْبَعْضِ، حَتّى أَصْبَحَتْ تُشْبِهُ طاوِلَةً واحِدَةً ضَخْمَةً.



بِاسْتِعْمالِ شاحِنَةِ الرَّفْعِ، حَمَلْنا الْعَجينَةَ
ثُمَّ وَضَعْناها فَوْقَ الطّاوِلَةِ الضَّخْمَةِ...





حَـمَلَ كُلُّ طاهٍ مِرْقاقًا، ثُمَّ أَخَذَ يَفْرِدُ الْعَجينَةَ
حَتّى أصْبَحَتْ قُرْصًا عِملاقًا أَمْلَسَ.

الْآنَ، صارَ عَلَيْنا أَنْ نَصْنَعَ الصَّلْصَةَ "لِلْبيتْزا"، وَمِنْ أَجْلِ ذلِكَ، نَحْتاجُ إلى كَمِّيَّةٍ كَبيرَةٍ مِنَ الطَّماطِمِ. فَمِنْ أَيْنَ نَأْتي بِها؟



أَخْبَرْنا بائِعي الْـخَضْراواتِ في مَدينَتِنا عَنِ التَّحَدّي.



أَعْجَبَتْهُمُ الْفِكْرَةُ كَثيرًا فَتَبَرَّعَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِصُنْدوقِ طَماطِمَ، وَكيسٍ كَبيرٍ مِنَ الزَّيْتونِ لِتَزْيينِ "الْبيتْزا".

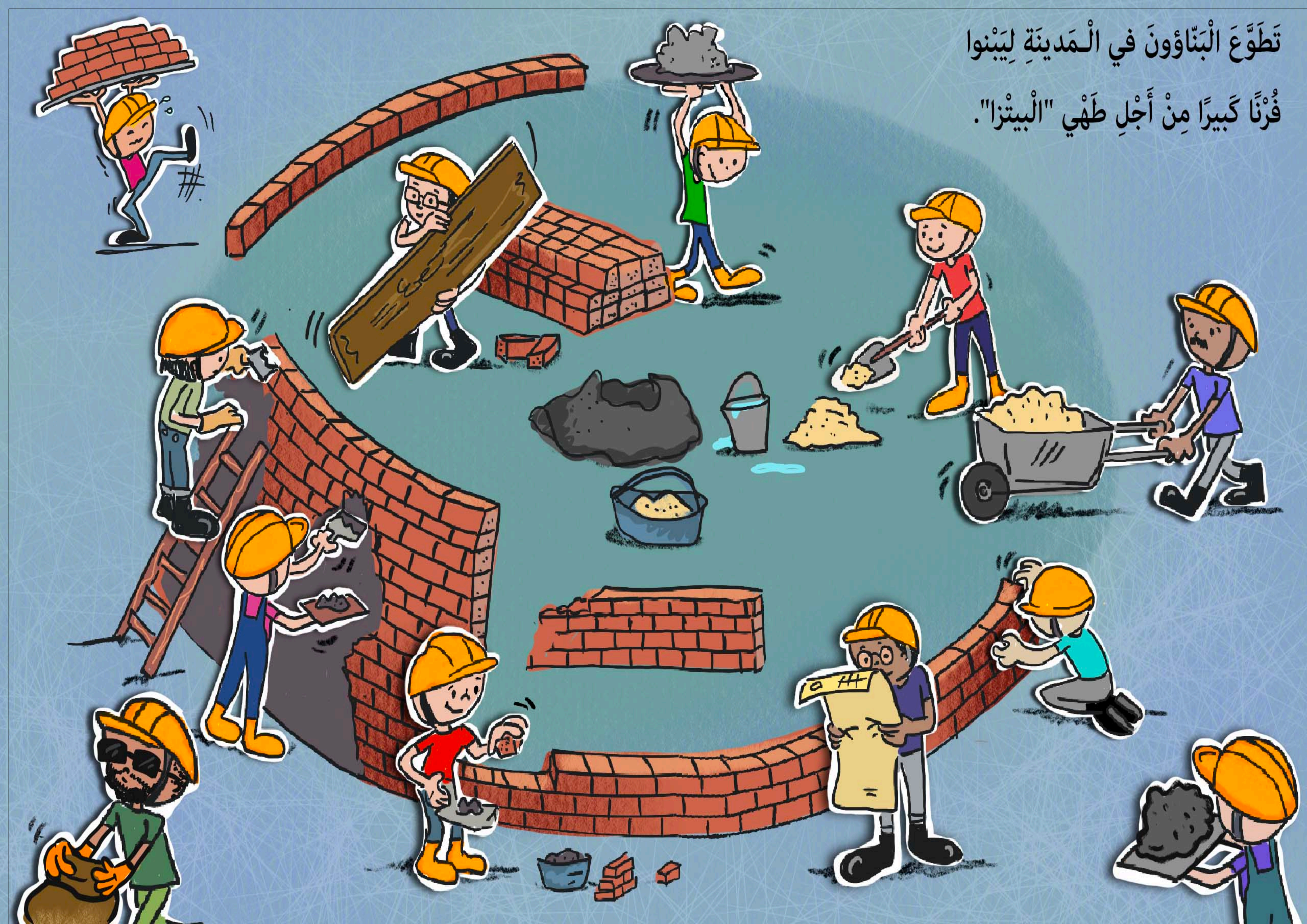
أَمّا بائِعو الْـمَوادِّ الْغِذائيَّةِ، فَقَدْ تَبَرَّعوا بِالْـجُبْنِ اللَّذيذِ، وَهكَذا أَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ جاهِزًا.



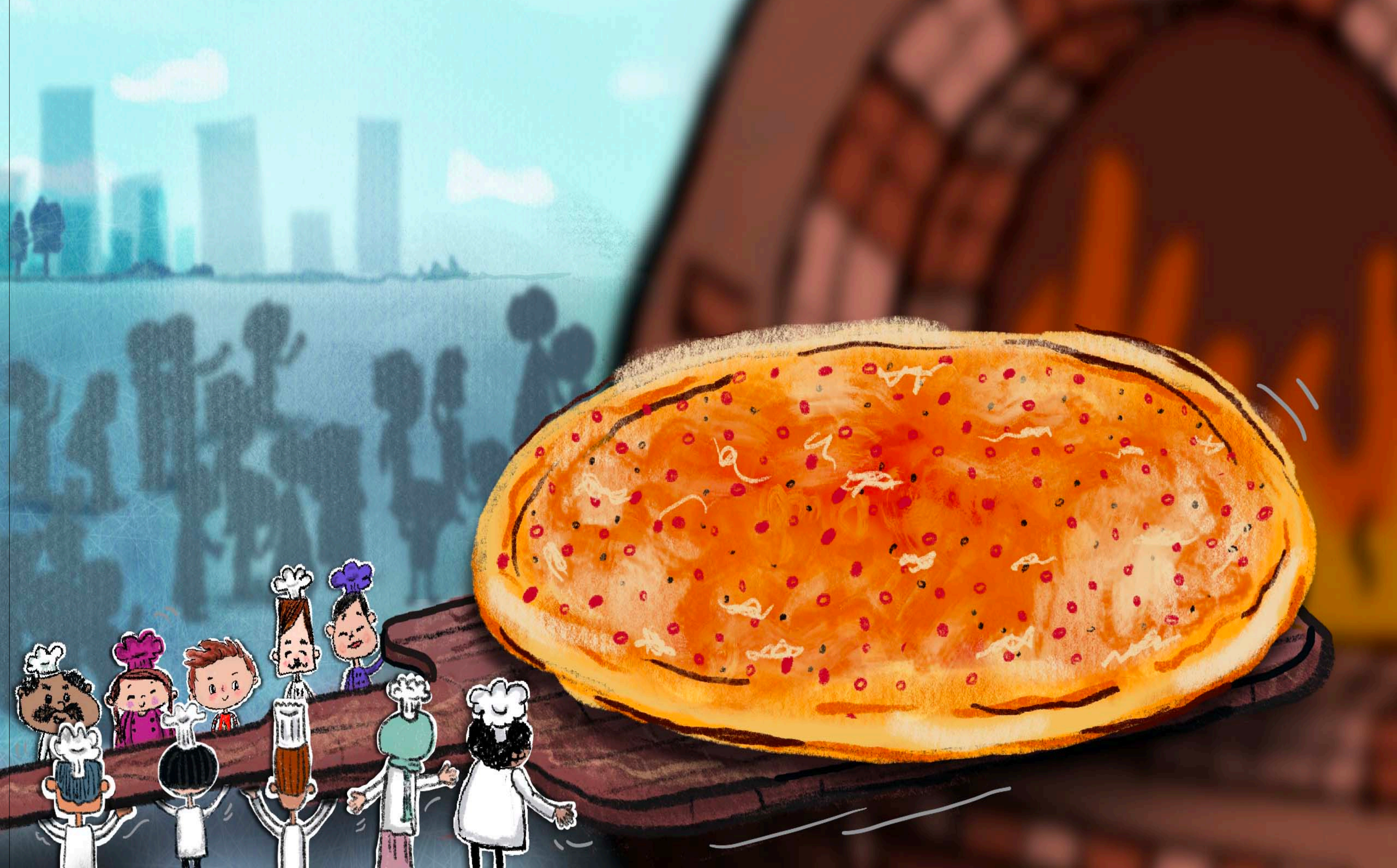
وَما زالَ عَلَيْنا أَنْ نَقومَ بِشَيْءٍ واحِدٍ فَقَطْ، هُوَ طَهْيُ "الْبيتْزا" في فُرْنٍ عِمْلاقٍ.



تَطَوَّعَ الْبَنّاؤونَ في الْـمَدينَةِ لِيَبْنوا
فُرْنًا كَبيرًا مِنْ أَجْلِ طَهْيِ "الْبيتْزا".

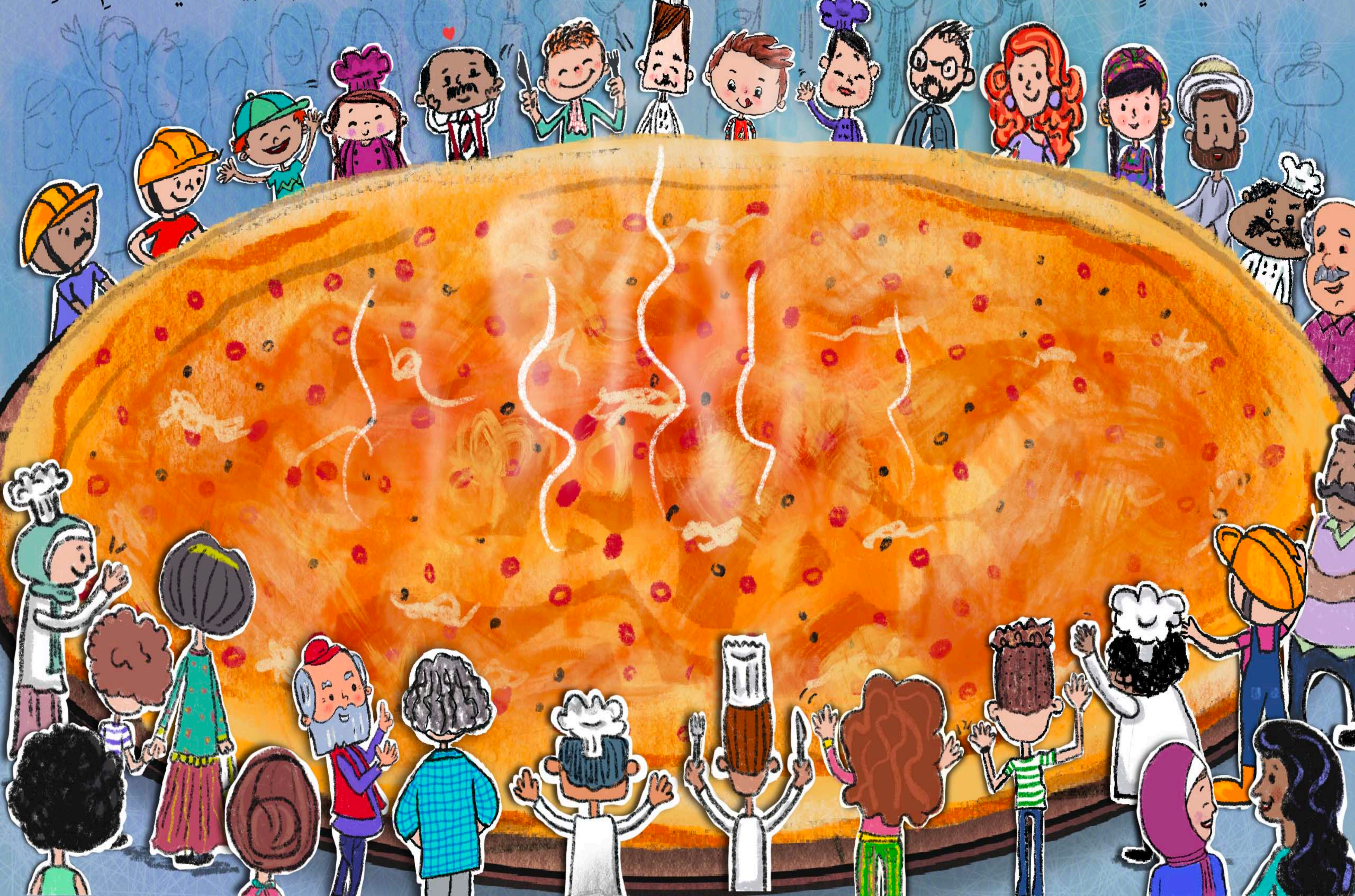


أَوْقَدْنا النّارَ، ثُمَّ أَدْخَلْنا "الْبيتْزا" الْعِمْلاقَةَ في الْفُرْنِ.



بَعْدَ حَوالَـيْ ساعَةٍ...

أَصْبَحَتْ أَكْبَرُ "بيتْزا" في الْعالَـمِ جاهِزَةً.



شارَكَ النّاسُ صُوَرَ "الْبيتْزا" الْعِمْلاقَةِ الَّتي صَنَعْناها في كُلِّ مَكانٍ.

نالَتِ الصُّوَرُ مَلايينَ الْإِعْجاباتِ وَالْـمُشاهَداتِ وَالتَّعْليقاتِ عَلى الشّابِكَةِ.



وَلَـمّا رَآها حُكّامُ "غينيس" لِلْأَرْقامِ الْقِياسيَّةِ، قَرَّروا إِدْخالَـها في كِتابِ "غينيس" كَـ

أَكْـــبَر بيتْزا في الْعالَمِ.





نِلْنا مَبْلَغًا ماليًّا كَبيرًا كَجائِزَةٍ، فَبَنى أَبي مَكانَ مَـحَلِّ "الْبيتْزا" الصَّغيرِ مَـحَلًّا كَبيرًا.

صارَ الْـمَحَلُّ مَشْهورًا جِدًّا بَعْدَ حادِثَةِ الْعَجينَةِ الْعِمْلاقَةِ
فَأَصْبَحَ النّاسُ يَأْتونَ إِلَيْهِ بِأَعْدادٍ كَبيرَةٍ جِدًّا.



بَعْدَ أَشْهُرٍ، لَـمْ يَعُدِ الْـمَحَلُّ يَكْفي لِكُلِّ أولئِكَ النّاسِ

فَفَتَحَ أَبي مَـحَلّاتٍ جَديدَةً في الْـمَدينَةِ

وَأَصْبَحَ لَدَيْنا حَتّى الْآنَ خَـمْسُ

مَـحَلّاتٍ كَبيرَةٍ "لِلْبيتْزا".





النِّهايَةُ

